

بنية الشخصية السردية في مرثي الشواعر الجاهلية

- الشخصية السلطوية اختياراً -

أ. د. عواد كاظم لفتة

سرى جسام حمادي

جامعة ذي قار / كلية الآداب

ملخص

تحتل الشخصية السلطوية مكانة مهمة في البنية السردية لقصيدة الرثاء النسوية في العصر الجاهلي حتى كادت تحوز على النص الشعري و تفرض هيمنتها عليه بوساطة إبراز القيمة السلطوية للمرثي بأسباغ الخصال الحميدة والقيم الجليلة التي مكنته من الزعامة وفرض سلطته على القبيلة، وقد جاء البحث ليوقف عند حدودها والبحث في تجلياتها التي أدت إلى ورودها في المرثي النسوية لهذا العصر. الكلمات المفتاحية: بنية، الشخصية، مرثي، الجاهلية، السلطوية.

Abstract

The authoritarian personality occupies an important place in the Islamic era -n the prenarrative structure of the feminist lamentation poem i until it almost took possession of the poetic text and imposed its hegemony on it by highlighting the authoritarian value of the elegy by that enabled it to lead bestowing the good qualities and venerable values rity on the tribe. In its manifestations that led to its and impose its autho .inclusion in the feminist elegies of this era

المقدمة

السرد العربي جامع لكل التجليات المتصلة بالعمل الحكائي ، والشاعرة العربية في العصر الجاهلي استعملت بغفوية بعض العناصر الدرامية والسردية في شعرها ، إذ لم تكن الأجناس الأدبية في حينها منفصلة ، إذ كانت تحاكي واقعا تجلى لها ، فعبرت عنه بتلقائية وغفوية ، بأسلوب فني ، احتضنت طاقة درامية سردية أغنت الشعر ، فأدى تلاحق السمات الدرامية والسردية في النص الشعري إلى خلق أسلوب شعري جديد ، تجسد فيه انفتاح النص الشعري على أنواع أدبية أخرى وتأسيس بعض البنى النصية .

بنية الشخصية السردية في مرثي الشواعر الجاهلية - الشخصية السلطوية

وقيل استنصاء بنية الشخصية لا بد من إمطة اللثام عن بعض المفاهيم ، إذ وردت كلمة بنية في اللغات الأوربية بمعنى : ((البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما))^(١) وهذا المعنى أورده ابن منظور في لسان العرب حين قال البنية : هي الهيئة التي بني عليها مثل المشية والركبة ، ويقال : بنية وبنى وبنية ، بكسر الباء ، وفلان صحيح البنية أي الفطرة .^(٢)

إذن الجذر اللغوي لمادة بنى يدور حول : وضع الأجزاء في مبنى ما بشكل معين ، بما يؤدي إلى جمال التشكيل والهيئة .

وعرف صلاح فضل البنية بأنها : ((عمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة))^(٣).

ومن هذا التعريف يتبين أن البنية إنما هي : ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة داخل النص ، بما يعني أن هذا المفهوم يتوقف على السياق بشكل واضح ، ومن ثم يتبين أن البنية لا توجد مستقلة عن سياقها المباشر الذي تتحدد في إطاره.

ووردت كلمة (الشخصية) في لسان العرب تحت مادة شَخَصَ : و الشخص جماعة ، شخص الإنسان وغيره مذكر ، والجمع أشخاص وشخوص ، والشخص : سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد ، تقول ثلاثة أشخاص ، وكل شيء رأيت جثمانه فقد رأيت شخصه ... والشخص : كل جسم له ارتفاع وظهور ، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص^(٤) ، ويظهر من كلام ابن المنظور أن الشخص هو ما يقتصر على معنى الذات الظاهرة للعيان ويبدو ذلك من قوله كل جسم له ارتفاع وظهور ، فكل ما قاله يؤكد الدلالة الحسية التي تقترب من معنى الشخص.

و في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ورد تعريفها بأنها : ((أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية))^(٥).

إذن كلمة شخصية تشكل كافة الصفات الجسمية والعقلية والخلقية والفيزيولوجية والوجدانية في تفاعلها مع بعضها البعض وفي تكاملها في شخص معين ، ولهذا تعددت وتباينت الآراء التي تعالج الشخصية وطبيعتها وخصائصها ، فهي من الأركان الأساسية التي يركز عليها السرد ، وهي محور العملية السردية ، وليس بإمكان السرد التخلي عنها ((ولا يمكن تصور قصة بدون شخصيات))^(٦) فالأشخاص ((في القصة مدار المعاني ، ومحور الأفكار والآراء العامة))^(٧) وبالتالي تصبح ((جزءاً ضرورياً لتلاحم السرد))^(٨) وبطل العمل الأدبي بشكل عام هو شخص^(٩).

ومن ثم يتبين أن كلمة شخصية تشكل كافة الصفات الجسمية والعقلية والخلقية والفيزيولوجية والوجدانية في تفاعلها مع بعضها بعضاً وفي تكاملها في شخص معين ؛ لذلك تبدو الشخصية في العمل الأدبي أكثر تفرداً وتميزاً عن الشخصية الواقعية أو التاريخية ، إذ إنها في ضوء العرض الفني تبدو أوضح ، وسلوكها معلل ونوازعها ورغباتها مفسرة ، ومن هنا تكتسب الشخصية الأدبية جاذبيتها ، وتستأثر بعناية القارئ الذي يشعر أنه يعرف عنها أكثر مما يعرف عن كثير من المخلوقات الأخرى. وقصيدة الرثاء في الشعر النسوي الجاهلي تقابل قصيدة الشخصية الحديثة ، وأصبحت الشخصية من وجهة نظر السرد هي الشخصية الرئيسية / الدائرية أو الثانوية ((فإن فاجأتنا الشخصية مقنعة إيانا فهي مدورة ، وأما إن لم تفاجئنا فهي مسطحة))^(١٠) فالشخصية العميقة ((هي التي تشكل عالماً شاملاً ومعقداً تنمو داخله القصة ، وتكون في معظم الأحيان ذات مظاهر متناقضة ، أما الشخصيات المسطحة فتقتصر على سمات قارة ومحدودة ، وهذا لا يمنعها من القيام بأدوار حاسمة في بعض الأحيان))^(١١).

بيد أن الشخصيات المسطحة ، لا يمكن أن ترد في العمل الأدبي من دون غناء، بل كثيراً ما تتوهج الشخصية المدورة / الرئيسية بفضل هذا الضرب من الشخصيات ، كما لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الأدبي إلا بفضل الشخصيات الثانوية ، التي ما كان لها لتكون هي أيضاً لولا الشخصيات العديمة الاعتبار.

كما أن هناك تقنيات مختلفة لتقديم الشخصيات إلى القارئ ، فهناك الطريقة المباشرة ، والتي من خلالها يتم رسم الشخصيات بأدق تفاصيلها ، وذلك عندما يخبرنا السارد عن طبائعها وأوصافها ، وهناك طريقة تقديم الشخصية بصورة غير مباشرة ، إذ لا يتكلف السارد شيئاً ، فهو يترك للقارئ أمر استخلاص

النتائج والتعليق على الخصائص المرتبطة بالشخصية ، وذلك من خلال الأحداث التي تشارك فيها ، وفي هذه الحالة علينا أن نستخلص صفات ومميزات الشخصية من خلال أفعالها وتصرفاتها التي تقوم بها ، ومن ثم تسعفنا تلك العبارات والفقرات التي يقدم فيها السارد شخصيته ، وهي تقوم بعمل ما بحيث تختزل صورتها ومزاجها وطبائعها^(١١).

ونستطيع الاستفادة من العتبة الإخبارية في تحديد أن القصيدة قصيدة شخصية ، عن طريق مقياسين هما : (المقياس الكمي ، وينظر إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية)^(١٢) والمقياس النوعي ، ويتعلق ((بطريقة بناء الشخصية وتقديمها في الخطاب السردية ، خاصة على مستوى تمظهرات الشخصية وأشكال ظهورها وحضورها في المحكي))^(١٣) أي مصدر تلك المعلومات حول الشخصية ، هل تقدمها الشخصية عن نفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تسوقها الشخصيات الأخرى أو المؤلف ، أو فيما إذا كان يتعلق بمعلومات ضمنية يمكن أن نستخلصها من سلوك الشخصية وأفعالها.

وتكمن أهمية هذين المقياسين في كونهما يجنبان المتلقي الدخول في متاهات الفصل والتمييز على أساس غير دقيق ؛ مما يترتب عنه الالتباس والغموض الذي يلحق دراسة الشخصيات كما في التحليلات التقليدية ، فاستعمال المقياس الكمي في دراسة النصوص التراثية لشاعرات العصر الجاهلي يمكننا من إدراك الأبعاد الدالة والوضع الحقيقي الذي يتخذه هذا المكون الرئيسي ضمن البنية الشعرية السردية ، كما يتيح العمل بالمقياس النوعي للمتلقى التعرف على أشكال التقديم الذي تكون في أصل المعلومات التي يمدنا بها النص الشعري عن شخصية ما ، وإذا نظرنا إلى النصوص التراثية لشواعر العصر الجاهلي على ضوء هذين المقياسين سنجد أنفسنا إزاء تعدد وتنوع لا نظير لهما في المعلومات حول الشخصية الشعرية المرثية.

والسلطة تعني : القدرة والملك ، ويشير الفعل منها إلى التسلط ، وتسلب الأمير على البلاد : حكمها وسيطر عليها ، وتسلب القوي على الضعفاء : تغلب عليهم وقهرهم ، وتسلب تمكن وتحكم^(١٤). ومن ثم يتبين أن أصحاب السلطة هم : تلك الفئة الراقية المالكة للنفوذ والقوة والمؤهلات والامتيازات الطبيعية والمكتسبة ، ويعني هذا أنهم صفوة من الناس الناجحين والأذكياء والموهوبين ، الذين وصلوا إلى مناصب مهمة من الحكم والرئاسة والإدارة ؛ بسبب قدراتهم العقلية والذهنية والكفائية ، وعندهم القدرة على إصدار القرارات ، إلى جانب قوة التأثير المجتمعي ، ولسبب ما تحل موقعا اجتماعيا ساميا أو مكانة عالية ، وتسهر على عمليات التخطيط ، والتدبير ، والتنفيذ ، وتوزيع الأعمال ، وإصدار القرارات ، وتقويم الإنجازات ، وتعديل ما يمكن تعديله ، ويعني هذا أن وظائف السلطة العليا إدارية وسياسية في الأغلب^(١٥) ويجب النظر إلى الأشخاص الذين يتقلدون السلطة على أنهم ((أولئك الذين يشغلون قمة المواقع في الترتيب الهرمي للقيادة))^(١٦) والسلطة الاجتماعية علاقة بين اثنين ((يعد أحدهما العامل الأساسي أو صاحب السلطة العليا ، بينما الآخر هو العامل التابع أو الخاضع ، حيث يمارس الأساسي سلطته التي يمتلكها ، بينما يتأثر التابع بسلطة الأساسي))^(١٧).

ويعد العصر الجاهلية من العصور التي سادت فيها القيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية ، ولا ريب في أن الإنسان الجاهلي خضع لتصورات تلك القيم ، والتزم بها ، واضطر لحوض المعارك والحروب من أجلها في بعض الأحيان ، وثبات القيمة وقديستها يتأتان من اتفاق المجتمع على هذه القيم ، ومن ثم تنشأ القيم لتمثل المؤشرات التي تتضافر لحماية ذلك المجتمع من الانحلال والانهييار ، والشعر الجاهلي لم يخل من تصوير أخلاق القوم ومثلهم العليا ، فهو يزخر بكثير من القيم على اختلاف أنواعها ، كما أنه سجل

حافل بالقيم التي تمثل نموساً طبيعياً يتحتم احترامه وتقديسه ، وإذا كان هذا الشعر تصويراً للحياة في بعض مظاهرها ، فهو أيضاً تصوير ذاتي ينطلق من الذات ليعبر عن الآخر ، ومن ثمة يبدو فردياً لينتهي عبر إيصال الرسالة إلى الجماعة^(١٨) .

فالكرم يعد أحد القيم الأخلاقية السامية التي مجددها الجاهلي ، وتتنافس في إظهارها ؛ لذلك كان أول ما يذكر من الفضائل في باب المديح أو باب الفخر، وكان أول ما يُسلب من الفرد أو القوم في باب الهجاء ؛ نظراً لكون الإنسان الجاهلي تحكمه معايير اجتماعية لها التأثير البالغ في الرفع من شأن الفرد أو الجماعة حين يجيد تطبيق تلك القيمة، وتنزل عليه أسنة الهجاء إن خالفها^(١٩) ؛ لذلك لا تكاد تخلو قصيدة من قصائد الشعر الجاهلي إلا وللكرم فيها نصيب ، فسيد القوم هو ذلك الكريم - من بينهم - الذي عمر داره بالأضياف ، ونحر جزوره حفاوة بمن حل عليه ليلاً أو نهاراً ، ((واقتنى

القدور العظام التي لا تبرح الأتافي والنيران لكثرة الأضياف والزائرين ، ولا يكتفي بانفاق ماله على الأضياف ؛ بل امتد إنفاقه على الجار الجنب والجار المستجير ، وعلى فك العاني وإطعام الجائع والفقير واليتيم وذوي القربى والرحم ، وهم بهذا كله يسعون لتخليد آثارهم وآثار آبائهم الأولين ، إلى جانب ما فطروا عليه من حب المساعدة وعمل الخير ، والشفقة والرحمة على المحتاجين))^(٢٠) .

ويبدو أن استقراء الشعر النسوي في العصر الجاهلي يحيلنا على أن الشخصية قد تحوز النص أو تهيمن عليه في ظهورها النصي ، وتلك الهيمنة لا تتحد بثيمة موضوعية ، فمثلما كان المديح فضاء مناسباً لتشرّبها في النص ، فإن الرثاء والهجاء والغزل والفخر والحماسة والترنيمات حقول موضوعية تستوعب ريادة الشخصية وممارسة فعلها السردية، على حين أننا نجد أن هيمنة الشخصية السلطوية على تلك الموضوعات يجعل في النص الشعري ميداناً مناسباً لرشوحها سردياً ، ولا سيما في موضوع الرثاء ، الذي يمتاز بحيازة فردية على بنية النص ، تجعل من المرثي رأس السلطة أو رمز سيادة لها، وقد كان هاشم بن عبد مناف أحد رؤوس السلطة في حينه ، إذ تولى السقاية والرفادة في مكة من بعد أبيه عبد مناف ، وكان سيداً موسراً ، يطعم الحجاج والزوار :

الخفيف

عيني جودي بعبرةٍ وسجوم وأسْفحي الدمعَ للجواد الكريم

عَيْنُ وأسْتعبري وسْحِي وْحُمِي لأبيك المسودّ المعلوم

هاشم الخير ذي الجلالة والحمد وذي الباع والندى والصميم^(٢١)

تتكلف البنية السردية ببسط هيمنة الشخصية على النص بواسطة الإمساك بأحد خصالها الحميدة التي لا تتيسر للشخصيات الأخرى ، إذ عرفت شخصية (هاشم) على أنها (هاشم الخير) ولكن تلك السمة الشخصية قد لا تحقق الرئاسة للشخصية فيندفع الراوي السردية إلى تخصيص فعل السلطة بالشخصية ، فتغدو شخصية سلطوية المسود المعلوم ، وبذلك تكون الشخصية حائزة للقيم الجمعية (الخير ، ذي الجلالة ، والباع ، والندى ، والصميم) ومتفردة في السيادة ، المسودّ المعلوم ، مما يجعل الشخصية السلطوية الرئيسة (هاشم) حائزة للقيم الجمعية وقيم الفرادة ، وعلى الرغم من أن الأب النموذج يقوم بوظائف عديدة ويقدم مرموزات عديدة^(٢٢) فإن كل تلك الوظائف والمرموزات تحيل إلى مكانته السيادية .

وربما تذكر الشاعرة الجاهلية عددا من القيم التي يتسم بها السيد ، فتستحضر الشاعرة الجاهلية عددا من الصفات في رثاء الأخ الميت :

المقارب

أعينيَّ جودا ولا تجمداً ألا تبيكان لصخر الندى
ألا تبيكان الجريء الجميلَ ألا تبيكان الفتى السيدا
طويلَ النجاد رفيعَ العماد سادَ عشيرتهُ أمرداً (٢٣)

تتمثل الشاعرة الجاهلية في نصها الرثائي عددا من القيم المختلفة ، ومن ثم تصبح شخصية المرثي المغيبة بفعل الموت مهيمنة على النص من خلال الأفعال التي أسندت لها من قبل الساردة ، إذ عرفت شخصية (صخر) على أنها (ندية) ولكن هذه الصفة قد لا تحقق للشخصية صفة السيادة والرئاسة ، فتندفع الرواية في سردها إلى تخصيص فعل السلطة بالشخصية ، فتغدو شخصية (سلطوية) الجريء والفتى السيدا ، ومن ثم تصبح الشخصية في المتن الحكائي السردية حائزة للقيم الجمعية (ندي ، وجري ، وسيدا) كما تحمل الشخصية المغيبة المرثية توصيفا لهيئة الجسد (طويلَ النجاد رفيعَ العماد) باعتبار الجسد أحد ركائز سيادة الشخصية وكيونتها السلطوية ؛ مما يجعل تلك الشخصية (صخرا) حائزة للقيم الجمعية وقيم الفردية ، وتم تقديم الشخصية المرثية بطريقة غير مباشرة ، إذ كانت الساردة هي مصدر المعلومات (٢٤) ، فعلمنا من خلالها عددا من الصفات التي امتازت بها تلك الشخصية السلطوية.

وقد تتحقق سيادة الشخصية السلطوية بواسطة رجاحة العقل ، إذ صار التوسط بين المتخاصمين من سيمات الشخصيات الراكزة في العصر الجاهلي :

المقارب

أعيني جودا ولا تخلا بدمعما بعد نوم النيام
كريمُ المساعي وفيُّ الذمام على شبية الحمد وارى الزناد (٢٥)

إن سمة الإصلاح من علائم الشخصيات السيادة وممن تتوافر لهم سلطة الإقناع ، وقد كانت شخصية (عبد المطلب) من الشخصيات ذات المهابة والحضور والآثرة ، وممن يقولون فيطاعون ، ويحكمون فينصفون ، ولما غيب الموت شخصية (عبد المطلب) فإن ذلك يعني غياب ركن من أركان البيئة الاجتماعية ، وما كانت تؤديه هذه الشخصية ، فهو (كريم المساعي) تنقاد إليه حكومة الإصلاح بين الناس ؛ مما شكل قيمة فردانية يتميز بها على أقرانه ، فيكون في خانة الرؤساء وسادات القوم وسلطته العليا ، وأسهمت تلك القيمة السلطوية في التعرف على شخصية المرثي بواسطة المقياس الكمي (٢٦) والمعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول شخصيته ؛ مما جنبنا الدخول في مآهات الفصل والتمييز على أساس غير دقيق ، وأكسب شخصية الأب - السيد - الحد الأقصى من الوصف الضروري لمقرؤيتها ؛ سعيا وراء إعطائها مزيدا من الوضوح والواقعية .

وربما تكون صفة حماية بيت الزوجية من القيم الأخلاقية التي يتسم بها السيد ، فالشاعرة الجاهلية تستحضر تلك الصفة الأخلاقية في رثاء زوجها السيد :

الرمل

فَعَلُ جَسَّاسٍ عَلَى وَجَدِي بِهِ قَاطِعُ ظَهْرِي وَمُنْدُنُ أَجْلِي

يَا قَتِيلًا خَرَبَ الدَّهْرُ بِهِ سَفَفَ بَيْتِي جَمِيعًا مِنْ عِلِّ

هَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي اسْتَحَدَّثْتُهُ وَأَنْتَنِي فِي هَدْمِ بَيْتِي الْأَوَّلِ

ورماني قتله من كُتِبِ رمية المصمى به المستأصل

خَصَّنِي قَتْلُ كَلَيْبٍ بِلَطْيِ مِنْ وَرَائِي وَلَطْيِ مُسْتَقْبَلِي (٢٧)

إن النص النسوي الجاهلي في رثاء شخصيات الأسياد إنما يستقصي سرديات الوجود وسيرة تلك الشخصيات ، فتتعدد هيئة الشخصية وتختلف توصيفاتها ، إذ ينبئنا النص الرثائي السردى في الشعر النسوي الجاهلي بالانزياح عن قيم السيادة واستنكار قيم الحياة بوساطة صيرورة المرثي جزءا من الحياة المعيشة ، فالمرثي (كليب) يمثل حياتيا رب البيت وحاميه وضامن حفظه وسعادة أهله ، فتأخذ الشخصية المرثية (كليب) بعدا اجتماعيا يضاف إلى بعدها السيادي ، فالمرثي فضلا عن أنه سيد الشخصية المرثية (كليب) بعدا اجتماعيا يضاف إلى بعدها السيادي ، فالمرثي فضلا عن أنه سيد ربيلة وزعيمها ، إلا أنه سيد بيته وضامن سعادة من فيه ، فيقدم لنا البناء السردى وجه آخر من وجوه الشخصية السلطوية المتسيدة ، وقد هيمنت شخصية الشاعرة على النص من خلال استعمال ضمير (الأنا) المحيل على الذات ، ذو المرجعية الجوانية ، والذي ظهر من بداية النص (وجدي) إلى نهايته (مستقبلي) فكانت شخصية الشاعرة هي الناهضة بالنص (٢٨)

ومن ثم يتبين أن حضور شخصية الزوج / السيد ، بوصفها مكونا أساسيا في البنية السردية بوساطة حضورها الرمزي في الأحداث والمقاطع الحكائية ؛ مما جعل شخصية الزوج تهيمن على شبكة العلاقات في النص الشعري .

وقد يدور النص الشعري الرثائي النسوي حول الشخصية المرثية ، ويقدم لنا سردا توصيفيا لهيئة الجسد بوصفها أحد ركائز سيادة الشخصيات وكيونتها السلطوية ، فالشاعرات الجاهليات في أماكن أخرى تجدهن يذكرن مدى سلطته من خلال تمثل قيمه الجسمانية ؛ بوصف الجسد منبعاً ثرياً لعددٍ لا حصر له من العلامات ؛ بل هو صانع العلامات ومنتجها ، وذلك في أثناء حركته وفي أثناء سكونه ، والجسد مصدر مهم في تكوين وإنشاء استعارات متعددة وصور كثيرة في مجال الإبداع الشعري ، وله علاقات قوية بالمحيط الذي يتواجد فيه ، ومن ثم ينبغي التعامل مع سلطة الجسد على أنها مكون ثقافي يتفاعل مع

المجتمع ويسهم في تشكيل ثقافته ، بما يعطيه للنص من إichاءات ودلالات متناهية ، ومن هنا يمكن القول : إن لغة الجسد لا تقل أهمية في عملية الإبلاغ عن اللغة المملوطة (٢٩) .

وقد تستدعي الشاعرة الجاهلية سلطة المرثي بواسطة هيئته المهابة ؛ ذلك أن هيئة الرجل الجسدية إحدى خصائص الشخصية السلطوية :
الطويل

ألا يا لها الويلاتُ ويلاتُ من بكى لِيضرب بني عبس لقيطاً وقد قضى

لقد ضربوا وجهاً عليه مهابةً ومآ تحفلُ الصمّ الجنادلُ من ردى

فلو أنكم كُنتم عداة لقيتمُ لقيطاً ضربتم بالأسنة والقنا

ليجزئهم بالقتل قتلاً مُضعفاً وما في دماء الخمس يا مالُ من بوا (٣٠)

افتتحت الشاعرة نصها بالعويل والبكاء على قتل أبيها والتمثيل بوجهه ، ومن ثم أعلنت عن عدد من الدوال الداعية إلى حزنها من خلال حادثة الضرب على وجه الميت ، هذا الوجه المتصف (بالمهابة) وهي إحدى علامات السيادة ، إذ من المعلوم لا يتصف بهذه الصفة إلا أصحاب السلطة والنفوذ ، مركزة على هذا الجزء من الجسم دون غيره ؛ لذلك طلبت من قومها نصرتها على الأخذ بالتأثر لهذا السيد المقتول ، إذ جاء وصف الشخصية المرثية سردياً على أنها تمثل قداسة السلطة ، ويمثل الجزء العلوي من الجسد هرم القداسة ، وكثيراً ما رثى الشعراء الشخصية واصفين رأسها وما يحيل عليه من كرامة وإباء ، فهو يدل على هيئة الإنسان ووقاره ، ولا سيما إذا كان الميت سيدياً ، فإن رأسه سر السلطة ، وقطعه يمثل نهاية الحياة ، وتدور حوله رمزية طقوسية مهمة تتجسد في احترام الميت أو إذلاله ، فعندما قتل المرثي (لقيط الذبياني) سيد بني تميم عل يد بني عبس ، نكل به بالضرب على وجهه (٣١) فكانت البيئة السردية محملة بتلك الرمزية الرثائية ، إذ شكلت يقونة الجسد معلماً سردياً يجيل على قيم الشخصية السلطوية الخلقية .

وربما يظل رأس هرم الجسد أحد العلامات الدالة على الهيبة ، وصار مضرِباً للأمثال فيها :
قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ، وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يُسَوِّي بَأَنْفِ النَّاقَةِ الدَّنْبَا(٣٢)؟

وتداول الجاهليون طقوس جلع الأنف على أنها دليل الإهانة وفقدان الرفعة والوقار ، وداء جسد الشخصية السلطوية في سرديات الرثاء النسوية الجاهلية مكلفاً بحمولات الاعتبار أو عدمها :
الوافر

أعدلتني على رزءٍ أفيقي فقَدَ أشرقتني بالعدل ربيقي

ألا أقسمتُ آسى بعد بشر على حيِّ يموتُ ولا صديق

حُبُوا وَسُقُوا بِكَأْسِهِمُ الرَّحِيقِ

نَدَامَى لِلْمُلُوكِ إِذَا لَقَوْهُمْ

فَمَا يَنَسَاغُ لِي مِنْ بَعْدُ رِيقِي^(٢٢)

هُمُ جَدَعُوا الْأَنْوَفَ وَأَوْعَبَوْهَا

لقد ارتبطت الدلالة السردية بمرجعيات شخصية - بشر بن عمر بن مرثد - وفاعليتها وتمسكها بشخصية الذات الشاعرة من أجل تكوين المستوى السردى لبيئة النص ، ذلك أن المرثي زعيم بني مرثد وسيدها ، وكان الجسد يحيل على تلك الزعامة من جهة ، وهيبة شخصية السلطة من جهة أخرى ، وتوقف السرد الرثائي عند تغيب تلك الهيئة الجسدية ؛ سعيا إلى تعييب الهيئة السلطوية ، فالقتل وجدع الأنف يعني تعييب معالم الهيئة الجسدية ، ومن ثم طمس معالم الهيئة السلطوية ، فالجسد هنا مرتهن في ثنائية الاستدكار والاستشراف وما بين الثنائيتين من عدم تطابق يؤسس لظهور آخر للشخصية المرثية يعلن فيه الجسد غياب الهيبة والوقار وعدم لياقتها للسلطة .

وما يتصل بهيئة الجسد لوازم القتال ، إذ قد تذهب النساء الشواعر الجاهليات إلى استدعاء شخصية المرثي بوساطة لوازم الجسد ، وما تحيل عليه في دلالات تجعل السرد لصيقا بشخصية المرثي ، وتجعل من شخصية المرثي متماهية في الشخصيات السلطوية أو فعلها السردى ، إذ تحيل تلك الملامح البنائية على بنية شخصية المرثي البدنية :

المقارب

شفي الله نفسي من معشر	أضاعوا قدامة يوم النصار
أضاعوا فتى غير جثامة	طويل النجاد بعيد المغار
يئن الفوارس عن رمحه	بطعن كأفواه كعب المهار
وفرت كلاب على وجهها	خلا جعفر قبل وجه النهار ^(٢٣)

إن شخصية المرثي (قدامة) على الرغم من تسيده بني قشير^(٢٤) ، إلا أنه يمتاز عن شخصيات السلطة بملامح الفروسية (غير جثامة ، طويل النجاد ، بعيد المغار ، يئن الفوارس من رمحه) خوفا من تداخل الدلالة ومنع الالتباس بغيره من الشخصيات السلطوية ، لقد حقق السرد الرثائي بنية الشخصية بدنياً ، فقدم لنا صورة واقعية للمرثي بوساطة الوصف السردى الذي يجمع بين الدلالات الحقيقية (جسد المرثي) والدلالات الإيحائية للجسد (غير جثامة ، وطويل النجاد ، وبعيد المغار ، والرمح ، والطنع) وفي تضافر تلك الدلالات تغدو شخصية المرثي سرديا شخصية متميزة عن أقرانها في تكليفها السلطوي ، إذ اجتمعت لها في البنية السردية ما تتطلبه شخصية السلطة ، وشخصية البطل ، وشخصية الفارس، وتطمح الرواية من وراء هذا الاستدكار إلى استدرار الدلالة السردية في ذهن المروي له، والتلميح بأن الشخصية السلطوية هي الرئيسة في النص^(٢٥)

وقد تأتي الشخصية السلطوية في الشعر النسوي الجاهلي مستدعاة في البنية السردية بوساطة تحفيز إحدى قيم السيادة والزعامة ، التي تتجسد في الثبات عند الشدائد والمحن ، ولا سيما قيمة الصمود عند المواجهة

والثبات في المعركة ، وما يحسب للفرسان من صفات فائقة ، فكانت الشخصية السلطوية (مرة بن عاهان)
تثبت في الميدان ، فتتماهى في كنهها قيم الفروسية والسلطة :
الكامل

قل للفوارس لا تنل أعينهم من شر ما حذروا وما لم يحذر

التاركين أبا الحصين وراءهم والمسلمين صلاة بن العنبر

لمّا رأيتُ الخيلَ قد طافت به شَجبتُ شمالكَ في عنان الأشقر

ولقد بكيْتُ على شَبابك حَقبةً حتى كبرتَ وليت إن لم تكبر (٣٦)

تتكلف البنية السردية للنص الرثائي النسوي بخلق شخصية سلطوية تتمايز عن غيرها في ثيمتي
السيادة والفروسية ، إذ ليس كل الزعماء ينازلون أعداءهم ، وليس كل الفرسان يثبتون بعد تخلي القوم
عنهم في ساحة المعركة ، ولما كانت الشخصية السلطوية تحوز النص وتسيطر على حركة السرد فلا شك
في أنها الشخصية الرئيسة التي تضافرت فيم السلطة والفروسية في بنيتها ، إذ انفرد البناء السردى في
تأسيس ملامح شخصية مغايرة .

وقد يجعل السرد من الشخصية الرئيسة شخصية مميزة ، إذ يجمع لها السارد قيم الرئاسة والفروسية
فتمنح الشخصية الرئيسة في النص مساحة سردية أكبر تظهر فيها نزعتها السلطوية :
الطويل

لله عينا من رأى مثل مالكٍ عَقيرة قومٍ إن جرى فرسان

فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَشْرَبَا قطُّ قطرةً وَلَيْتَهُمَا لَمْ يَجْرِيَا لرهان

إذا سَجَعَت بالرقمتين حمامةً أو الرسّ فأيكي فارس الكتفان (٣٧)

تركت الشاعرة مساحة السرد القائمة على الحكي من خلال التركيز على ضمير هو / الآخر ،
والمفهوم من قولها (لله عينا ، فليئهما ، سَجَعَت بالرقمتين حمامةً) كي تشكل إيقاعا سرديا في نصها ،
ولتفتح أفقا دلالية تجعل المتلقي يتحرك مع حركة النص ، ويقارن (الشخصية الموظفة ، مالك) ؛
باعتبارها عنصرا فاعلا في عملية التلقي ، مع عالم الشاعرة ؛ كي تخلق مساحة سردية أخرى من خلال
مرحلة التجاوب والتداخل مع الشخصية الواقعية (مالك) المتصف بصفتي الثبات والفروسية ، والمشار
إليهما من قولها " عَقيرة قومٍ إن جرى فرسان ، فأيكي فارس الكتفان (لقد كانت الشخصية المرثية تتجسد
فيها أركان السلطة مجتمعه ، فهو سيد فزارة وزعيم قبيلة سلم ، وهو فارس الحيين وبطلهم) ؛ مما جعل
الشخصية السردية سيادية ، لاتصافها بصفة الشجاعة عند فرار الآخرين ، من خلال استقبال الحركة
والفعل والموقف ، وأصبحت الراوية في هذا النص متجاوبة وموظفة مع شخصية الآخر (مالك) بدلا من
الوقوف خلف شخصيته .

وربما تكون الفتوة والشجاعة وفك أسرى الحرب من القيم الحربية التي يتصف بها السادة وما يحسب لهم من صفات فائقة ، فكانت الشخصية السلطوي (بسطام بن قيس الشيباني) تتصف بهذه الصفات :

الطويل

ليبيك ابن ذي الجدين بكرُ بن وائل فقد بان منها زينها وجمالها

فله عينا من رأى مثله فتىً إذا الخيل يوم الروع هبَّ نزالها

سيبيك عان لم يجد من يفكه وبيبيك فرسانُ الوغى ورجالها

وتبيبيك أسرى طالما قد فككتهم وأرملة ضاعت وضاغ عيالها^(٣٨)

تتحمك الشاعرة في نصها الحزين حتى تحقق تناميا نصيا تقوم فيه اللغة بدور كبير ؛ فالشخصية المغيبة / الابن ، والمعبر عنها (بان منها زينها وجمالها) قامت الام بالكشف عنها في ثنايا نصها السردى من خلال قولها : (مثله فتى - سيبيك عان - وبيبيك فرسان - وتبيبيك أسرى) كي تحدث مساحة سردية في جسد النص ، وتمنح فرصة للتعبير عن صفات هذا الابن والمتمثلة في (فتوته وشجاعته وقت الروع ، وفك أسر من لا يجد من يفكه ، والوقوف بجانب الفرسان يوم الوغى) وكلها دوال ونعوت تدل على سيادة وعلو مكانة هذا الابن ، ومن ثم أصبحت تلك الشخصية الرئيسية المغيبة ، والمعبر عنها بصفات دون اسمها تثير في نفس القارئ نصا سرديا محذوفا موازيا للنص الحاضر ، من أجل البحث عن اسم صاحب هذه الشخصية ، المغيبة باسمها الصريح ، الحاضرة بصفات السيادة^(٣٩) وقد لجأت إلى تقنية الإيحاء تلك ؛ كي تقلل من نسبة السرد المتوالي عبر مكونات اللغة ، فاتحة مجالا للسرد المتخيل المعتمد على رصيد شخصية الابن السيد ، وما تزخر به في الواقع من صفات حربية تؤهله للسيادة والرفعة . وأحيانا تذكر شواعر الجاهلية في نصها السردى أكثر من قيمة داخل نصها الشعري ، ومن ثم تحمل النص الكثير من دلالات على أهمية المرثي ومكانته السيادة :

المتقارب

أعيني جودا بدمع درر على طيب الخيم والمعتر

على ماجد الجد واري الزناد جميل المحيا عظيم الخطر^(٤٠)

تتكلف البنية السردية في هذا النص الرثائي ، بذكر شخصية سلطوية تمتاز عن غيرها بعدد من الثيمات ، إذ ينبأ النص الرثائي السردى بالانزياح من قيم السيادة ، استنكار قيم الحياة العنلية ، فالمرثي (عبد المطلب) يمثل حياتيا الرحمة بالأهل ، خاصة الفتيات اللاتي بلغن حد الشباب ، فتأخذ الشخصية المرثية الرئيسة بعد اجتماعيا يضاف إلى بعدها السيادي ، فالمرثي فضلا عن كونه سيد قريش ، إلا أنه سيد بيته ورحيم بمن فيه ، فنهلت الشاعرة من مشارب الأولى ، وزهت بحبوبة الأخرى^(٤١) وتركز في نصها القصير على جزئيات متعددة من صفات أبيها الدالة على سلطته ، من خلال الإعلان الواسع عن دوال تلك الشخصية بواسطة النوعوت دون البوح باسمه ، فهو (جواد ، طيب على أهل بيته خصوصا الفتيات اللاتي بلغن حد الشباب ، وهو ماجد ذو شرف) وكلها صفات تدل على قيم أخلاقية ، كما اتصف (بالجد في أموره فلم يهزل ، وإذا رام أمرا أفلح فيه ، ووجهه جميل في طلعتة ومحياه) وهذه صفات تدل على قيمه الجسمانية ، وفي مقابل تلك الصفات السابقة تجده (عظيم الخطر على أعدائه) ومن ثم تمثل تلك الشخصية قيمة حربية ، فهذه الجزئيات والقيم المتعددة لها ميزة أساسية في كونها تضعنا في المناخ العام الذي تتحرك فيه سلطة الأب ، وتبرز طبيعة ومؤهلات السيادة لديه ، داخل الأسرة وخارجها ، وهنا تكون الابنة صلة الوصل بين مصدر السلطة - الأب- والعالم الخارجي من خلال تعداد ذكر صفاته الرئاسية ؛ مما يدلنا على أن الخطاب الأبوي يجد دائما من يكرسه ويعبر من خلاله على الرغم من تغيب شخصيته بفعل الموت الطبيعي ، ولجأت الراوية عبر الوصف السردى لأوصاف هذا السيد ؛ كي تقدم للقارئ معطيات تسهم في الإمام بعالم شخصية هذا الأب ، فالعلاقة ((بين الوصف والشخصية قائمة على كون الوصف آلية تعمل على تشكيل الشخصية ورسم ملامحها ، وتجذيرها في الواقع ، وإكسابها هويتها الخاصة ، وهذه العلاقة ليست منغلقة فقط على الجنب التصويري الذي يقدم بطاقة تعريف بالشخصية ، بل منفتحة على المستوى الدلالي لهذه الآلية))^(٤٢) مما أسهم في التعرف على المكانة الاجتماعية لهذه الشخصية .

الخاتمة

ويمكن القول : إن استمرار تقديم صورة السيد في بنية الشخصية المرثية كان من خلال التركيز على الجانب السلطوي في شخصيته ، وإبرازه بالمظهر المهيمن في النصوص الرثائية الشعرية لدى شواعر الجاهلية ، وقد جاء ذلك نتيجة حرص الشواعر على استعادة تلك الصورة التي كان يوجد عليها السيد ، وبمثابة استجابة لحاجة الشعر إلى عكس صورة السلطة العليا كما كانت في الواقع المجتمعي الجاهلي ، أي باعتبارها سلطة في المقام الأول .
الهوامش

(١) نظرية البنائية في النقد الأدبي ، صلاح فضل : ١٢٠ .

(٢) ينظر : لسان العرب ، مادة : بنى : ٣/٣٦٢ .

(٣) نظرية البنائية في النقد الأدبي : ١٢٢ .

(٤) ينظر : لسان العرب ، مادة شخص : ٢٤/٢٢١١ .

(٥) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة : ٢٠٨ .

(٦) تحليل النص السردى ، محمد بو عزة : ٣٩ .

(٧) النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر ، محمد غنيمي هلال : ٥٢٦ .

(٨) بنية الشكل الروائي ، حسن بحراوي : ٢٠٩ .

(٩) ينظر : بنية النص السردى ، حميد الحمداني : ٥٠ .

(١٠) في نظرية الرواية ، عبد الملك مرتاض : ٨٨ .

(١١) بنية الشكل الروائي : ٢١٦ .

- (١١) ينظر: بنية الشكل الروائي: ٢٢٣-٢٢٤ .
- (١٢) ينظر: م:ن : ٢٢٤ .
- (١٣) تحليل النص السردي ، محمد بو عزة : ٥٠ .
- (١٤) ينظر: لسان العرب ، مادة : سَلَط : ٢٠٦٦/٢٣ .
- (١٥) ينظر : سوسولوجيا النخب ، جميل حمداوي : ٧ .
- (١٦) علم الاجتماع المفاهيم الأساسية ، جون سكوت : ٣٦٢ .
- (١٧) م - ن : ٢٤٢ .
- (١٨) ينظر : جدلية القيم في الشعر الجاهلي ، بو جمعة بو بعيو : ٣٠ .
- (١٩) ينظر : م - ن : ٢٧ .
- (٢٠) القيم الإنسانية عند شعراء النصارى قبل الإسلام ، وفاء مسموع أحمد : ١٠٣ .
- (٢١) أعلام النساء : ٣١٥-٣١٦ ، رياض الادب في مرثي شواعر العرب : ٥٩-٦٠ ، والسجوم : سفح الدمع ، واستعبر البعير : جمه ، والمسود : الرئيس ، والصميم : من كل شيء أحسنه ، والنص للشاعرة خالدة بنت هاشم بن عبد مناف في رثاء أبيها ، وينظر مثله رثاء ابنة أبي الجدعاء ، موسوعة نساء شاعرات : ٧ .
- (٢٢) ينظر : في سردية القصيدة الحكائية ، يوسف حطيني : ٤٣ .
- (٢٣) ديوان الخنساء : ٣٥ ، وشواعر الجاهلية : ٥٧ ، والنص للشاعرة الخنساء في رثاء أخيها صخر ، وينظر مثله رثائها لأخيها معاوية ، ينظر: ديوان الخنساء : ٩٩-١٠٠ .
- (٢٤) ينظر : تحليل النص السردي : ٤٤ .
- (٢٥) موسوعة نساء شاعرات : ٢٥٥ ، شاعرات العرب : ٢٣٧ ، ووارى الزناد : مشعل النار لكرى الضيف ، والنص للشاعرة عاتكة بنت عبد المطلب في رثاء أبيها .
- (٢٦) ينظر : بنية الشكل الروائي ، حسن بحراوي : ٢٢٤ .
- (٢٧) أشعار النساء ، المرزباني : ١١٩ ، وموسوعة شعراء العصر الجاهلي : ٧٢ ، وقَوْضَ : هدم ، ولطى : النار أو لهيها ، والنص للشاعرة جلييلة بنت مَرَّة الشيبانية في رثاء زوجها كليب .
- (٢٨) ينظر : في نظرية الرواية ، عبد الملك مرتاض : ١٥٩ .
- (٢٩) ينظر : سيميائية الجسد في الشعر العربي القديم ، ماجد ياسين كريم : ٢٦٥ .
- (٣٠) الأغاني : ١٠١/١١ ، رياض الادب في مرثي شواعر العرب : ٥٠-٥١ ، وموسوعة نساء شاعرات : ١٦٨ ، والبواء : التكافؤ ، والنص للشاعرة دخنتوس بنت لقيط الذبياني في رثاء أبيها .
- (٣١) ينظر : الاغاني : ١٠١/١١ .
- (٣٢) ديوان الحطيئة : ٢١ .
- (٣٣) ديوان الخرنق : ٣٩ ، والنص للشاعرة الخرنق بنت بدر .
- (٣٤) شاعرات العرب : ٢٩٤ ، والنص للشاعرة للفارعة بنت معاوية القشيرية ترثي أباها .
- (٣٥) ينظر العقد الفريد : ٩٩/٦ ، وأيام العرب في الجاهلية : ٢٨٩-٢٩١ .
- (٣٦) ينظر ، سردية النص الأدبي ، ضياء غني لفته ، وعواد كاظم لفته : ١٨٦ .
- (٣٧) أعلام النساء : ٩/٥ ، رياض الادب في مرثي شواعر العرب : ١٤٨ ، شاعرات العرب : ٣٨٥ ، وتتل : طلب النجاة ، تقول : لما رأيت الفرسان قد طافوا بأبي الحصين وفتت في مكانك بفرسك الأشقر ولم تهرب ، والنص للشاعرة مارية بنت الديان في رثاء أحد سادة قومها .
- (٣٨) العقد الفريد : ٢٨/٦ ، أعلام النساء : ٢٥٣/٢ ، والرقمتان : قريتان أو أرض لبني أسد ، والنص للشاعرة سلمى بنت مالك الفزارية .
- (٣٩) الكامل في التاريخ : ٥٥١/١ - ٥٥٢ ، وموسوعة نساء شاعرات : ٢٩٨ ، والنص للشاعرة ليلى بنت الأحوص تبكي ابنها .
- (٤٠) ينظر : آليات السرد في الشعر العربي المعاصر : ٩٥ - ٩٦ .
- (٤١) موسوعة نساء شاعرات : ١٢١-١٢٢ ، شاعرات العرب : ٣١ ، وطبيب الخيم : كناية على رحمته بأهله الذين يسكنون معه في الخيام ، والمعتصر : من عصر العنب إذا نضج ، والمراد إذا بلغت الفتاة حد شبابها ، والماجد : صاحب شرف ومجد وسخاء ، والجد : رصينا لم يهزل ، ووارى الزناد : إذا رام أمرا أفلح فيه ، والنص للشاعرة برة ابنة عبد المطلب في رثاء أبيها .
- (٤٢) ينظر : فن الرثاء عند شاعرات الجاهلية ، خميس بن ماجد الصباري : ١٥ .

(٤٢) سردية النص الأدبي: ١٣٩ .

المصادر

١. نظرية البنائية في النقد الادبي، د. صلاح فضل، ط١، دار الشروق، القاهرة_ مصر_، ١٤١٩ هـ_ ١٩٩٨ م.
٢. لسان العرب، ابن منظور، ط١، دار المعارف، القاهرة_ مصر .
٣. معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مجدي وهبة كامل المهندس، ط٢، مكتبة لبنان بيروت ١٩٨٤ م.
٤. تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، محمد بو عزة، ط١، الدار العربية للعلوم _ بيروت، ١٤٣١ هـ_ ٢٠١٠ م.
٥. النقد الادبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، دار النهضة، مصر_ القاهرة ١٩٩٧ هـ.
٦. بنية الشكل الروائي، حسين بحراري، ط١، المركز الثقافي العربي _ بيروت، ١٩٩٠ م
٧. بنية النص السردى، د. حميد لحداني، ط١، المركز الثقافي العربي _ بيروت، ١٩٩١ م.
٨. في نظرية الرواية، د. عبد الملك مرتاض، عالم الموضة ٢٤٠، سلسلة كتب ثقافة شعرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب_ الكويت، ١٩٢٣_ ١٩٩٠ .
٩. سوسيولوجيا النخب، (النخبة المغربية نموذجاً)، د. جميل حمداوي، ط١، م١، جامع الكتب الاسلامية، ٢٠١٥ م.
١٠. علم الاجتماع المفاهيم الاساسية، جون سكوت، ترجمة محمد عثمان، ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر بيروت، ٢٠٠٩ م.
١١. جدلية القيم في الشعر الجاهلي، رابوية نقدية معاصرة، د. بوجمعة بو بصيو، منشورات اتحاد الكتاب العرب _ دمشق ٢٠٠١ م
١٢. القيم الانسانية عند الشعراء النصارى قبل الاسلام دراسة موضوعية، وفاء مسموع احمد ابو طالب، مجلة تلبية التربية _ جامعة عين الشمس، العدد ٢٥، ج٤، ٢٠١٩، رسالة ماجستير
١٣. اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، عمر رضا كحالة، ج١ مؤسسة الرسالة _ بيروت، ١٣٧٩ هـ ١٩٥٩ م.
١٤. رياض الادب في مراتي شواعر العرب، جمعه وضبطه، الاب لويس شيخو اليسوعي، ج١، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين بيروت _ لبنان، ١٨٩٧ .
١٥. موسوعة نساء شاعرات، محمد شراد حيدر كامل، ط١ دار ومكتبة الهلال بيروت _ لبنان، ٢٠٠٦ .
١٦. في سردية القصيدة الحكائية (محمد درويش انموذجاً)، د. يوسف حطيني، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق، ٢٠١٠ .
١٧. ديوان الخنساء، شرح وتحقيق عبد السلام الحوضي، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان .
١٨. شاعر العرب، جمع وتحقيق عبد البديع صقر، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر _ مصر، ١٣٨٧ هـ .
١٩. اشعار النساء، المرزباني، تحقيق، د. سامي مكي العاني، واخر ج٣، الجامعة السنصرية _ بغداد، ١٣٦٩ هـ ١٩٧٦ م .
٢٠. سيميائية الجد في الشعر العربي القديم (عمر بن ابي ربيعة انموذجاً)
٢١. ماجد ياسين كريم، النادي الثقافي الادبي _ جدة، مجلة جذور العدد، ٣، ١٤٣٣ هـ_ ٢٠١٢ م.
٢٢. الاغاني، ابو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين، تحقيق د. احسان عباس، وآخرون، دار صادر، بيروت _ لبنان، ط١، ١٤٢٣ هـ_ ٢٠٠٢ م.
٢٣. ديوان الحطيئة، شرح ابن السكيت، تحقيق، مفيد محمد قميحة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، ١٤١٣ هـ_ ١٩٩٢ م.
٢٤. ديوان الخرنق بن بدر، رواية ابي عمرو بن العلاء شرحه، يسري عبد الغني عبد الله، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان ١٤١٠ هـ_ ١٩٩٠ م.
٢٥. العقد الفريد، ابن عبد ربه الاندلسي، تحقيق، عبد المجيد الترحيني، ط١، ج٦، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٣ م .
٢٦. ايام العرب رفي الجاهلية، محمد أبو الفضل ابراهيم، علي محمد الجاوي، المكتبة العصرية، بيروت _ لبنان، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م .
٢٧. سردية النص الادبي، د. ضياء غني لفته، د. عواد كاظم لفته، ط١، دار وكتبة الحامد، عمان _ الاردن، ٢٠١١ م .

٢٨. الكامل في التاريخ ، ابن الاثير ، تحقيق عبد السلام تدمري دار الكتب العربي ، بيروت لبنان
٢٩. آليات الردف الشعر العربي المعاصر ، د. عبد الناصر هلال ، ط١، مركز الحضارة العربية ، القاهرة _ مصر ، ٢٠٠٦
٣٠. فن الرثاء عند الشعراء الجاهلية ، خميس بن ماجد الجامعة الاردنية ، رسالة ماجستير ، ٢٠٠٦ .

